من القرارات وخطط العمل، سواء على الورق أو في أجهزة الكمبيوتر. (فالأرشيف الوحيد المسموح به هو الأرشيف المخزّن في الرأس. وقيادي ضعيف الذاكرة أو بصورة أدق غير متوقد الذاكرة لا يصلح قياديا، ذلك أن معظم عمله يقوم على استدعاء الذاكرة وربط المعطيات بعضها ببعض... فالقيادة ليست مكانا للعجزة وأنصاف الأذكياء، وحينما تصبح كذلك فهي نموذج مكتمل للفشل ونهاية الحزب)[٥٥٤].

وبالعودة للكادر الأول «كانت القيادة تعمم أشياء كثيرة، فالإعلام الداخلي نشط، من مواقف سياسية وفكرية وتنظيمية وأخلاقية وفعاليات، سواء عبر التعاميم والنشرات أو عبر المراسلات الخاصة والرد على التقارير.. كل ذلك بصورة مجردة، ونادراً ملموسة، فالملموس يتم تداوله في الاجتماع الحزبي وحسب.

ما تلقيناه من تعاميم وتحليلات اكثر من أن يحصى.

أما تقاريرنا لأعلى فهي واضحة، ملموسة لا التباس فيها، إذا كانت القيادة ترفض اللغة المعوّمة والمعلومات الضبابية... فذلك لأنها تستند إليها في تقييم الأمور والمتابعة...

لقد عملت أكثر من نصف عمري في الحزب واعتقلت عدة مرات غير انه لم يحدث ولو مرة واحدة أن ضبطت المخابرات تقريراً أو نشرة أو مستمسكاً...»

أضاف كادر آخر «كانت التربية حازمة بشأن السرية الخارجية... ولا اعرف عن السبعينات، ولكن ما اعرفه أن تعميما صدر في ٧٨ أو ٧٩ يقطع بالقول: إن الاعتراف في الزنازين خيانة للحزب والرفاقية، والشروحات صدرت لاحقا في «فلسفة المواجهة» والتعبئة كانت باتجاه الصمود والتحدي وعدم الانحناء مدللة على ذلك بصمود عدد من رفاقنا، وتمت طباعة كتاب الثوري التشيكي فوتشيك (تحت أعواد المشانق) وكتاب الثوري التشيلي روجارس (أبداً لن نركع) وناقشناهما في الاجتماعات الحزبية، والتسريبات محظورة تماما للعائلة والأصدقاء والأقارب، فعالم الحزب للحزب، واذكر أننا خفضنا مرتبة رفيق لأنه سرّب لزوجته وهي عضو في الحزب... بمثل هذه التربية الصارمة من السرية واجهنا الاعتقال وصمدنا، فالرخاوة لا ينتج عنها إلا رخاوة... أنظر لحالنا اليوم لقد تبخرنا وتراهم على التلفزيونات يسرحون ويمرحون ويجتمعون دون أن يعتقلهم احد...»

---

٥٥٤) مفصل أيديولوجي